وزراء الدفاع في العهد الملكي ودورهم العسكري والسياسي في العراق إسماعيل نامق انموذجاً

م.د منار عبد المجيد عبد الكريم
الجامعة المستنصرية/ كلية الاداب/ قسم التاريخ

Defense ministers in the monarchy and their military and political role In Iraq, Ismail Namiq is a model

Dr. Manar Abdul Majeed Abdul Karim
Al-Mustansiriya University / College of Arts / Department of History
البريد الالكتروني: manar6majeed@gmail.com
تلفون: 07710322562

Abstract:

Our research focuses on one of the personalities of the monarchy in Iraq (1921-1958), the figure of Ismail Namiq, who assumed the position of Minister of Defense in more than one Iraqi ministry, and in a period considered one of the dangerous periods in the world in general, and Iraq in particular, which is the period of the end of the years of the World War The second (1939-1945), and the beginning of the democratic opening in Iraq in 1946.

Moreover, Ismail Namiq had an honorable stance on Arab issues, especially the Palestinian issue, which meant for him an issue of life or death.

المستخلص:

يركز بحثنا هذا على احدى شخصيات العهد الملكي في العراق (1921–1958)، وهي شخصية اسماعيل نامق، الذي تبوأ منصب وزير الدفاع في اكثر من وزارة عراقية ، وفي فترة تعد من الفترات الخطرة في العالم عموماً ، والعراق خصوصاً وهي فترة نهاية سنوات الحرب العالمية الثانية (1939–1945)، وبداية الانفتاح الديمقراطي في العراق عام 1946.

فضلاً عن ذلك، ان اسماعيل نامق كان له موقفاً مشرفاً من القضايا العربية ، لاسيما قضية فلسطين التي كانت تعني بالنسبة له قضية حياة او موت.

المقدمة:

مازالت هناك شخصيات عراقية قد أدت دوراً كبيراً في أكثر من ميدان من ميادين العمل لاسيما في ميدان السياسة والجيش، إلا انه مما يؤسف حقاً إن هذه الشخصيات لم يلقى الضوء عليها الا في اشارات عابرة هنا وهناك ، من هذه الشخصيات، العسكري والسياسي اسماعيل نامق الذي سيكون موضوع دراستنا هذه، اذ قسمنا البحث إلى مبحثين ، تناولنا في المبحث الأول، الجذوره التاريخية وكذلك سيرته العسكرية والمناصب العسكرية التي تبوئها بالتدريج في الجيش العراقي.

في حين ، تطرقنا بالمبحث الثاني الى دوره السياسي ، اذ ذكرنا انتمائه الى جمعية العهد السرية ومدى تأثره بالمد القومي انذاك، ومن ثم مشاركته في المؤتمر العراقي في سوريا ،و تسنمه وزارة الدفاع عام 1944،اضافةً الى اختياره عيناً في مجلس الاعيان عام 1945حتى العام 1953.

اعتمدنا في بحثنا على مصادر عدة لعل ابرزها ، الاضبارة التقاعدية لاسماعيل نامق المرقمة 8421 والمحفوظة في هيئة التقاعد الوطنية ،التي احتوت على عدد هائل من الاوامر الادارية التي تابعت اسماعيل نامق منذ تخرجه وتدرجه في المناصب العسكرية.

فضلاً عن، مصادر اخرى منها المذكرات الشخصية للساسة العراقيين في العهد الملكي،الذين ذكروا اسماعيل نامق في اشارات عدة، اضافة الى مصادر ذات علاقة بتأسيس الجيش العراقي مثل كتاب،د. رجاء حسين حسني الخطاب،تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921–1941 ، الذي سد الثغرات الموجودة في هذا البحث.

المبحث الاول

الجذور الاجتماعية وسيرته العسكرية:

ولد اسماعيل ابراهيم نامق في بغداد عام 1892 . من ابوين عراقيين ، والده كان ضابط في الجيش العثماني ، ووالدته صديقة اسماعيل ولديه شقيقتان نظيمة وحسيبة، متزوج من السيدة كريمة محمود ،ولديه ستة ابناء، هم ليث ومناف وعالية وزيد وامنة وابراهيم[2011].

اعجب في ريعان شبابه بالقادة المسلمين الابطال امثال المثنى بن حارث الشيباني وموسى بن نصير وطارق بن زياد وصلاح الدين الايوبي طبقاً لما صرح به لاحقاً[2012] ، الامر الذي جعله ان يعشق الجندية عشقاً صادقاً ،ومما زاد من رغبته للانخراط فيها، كون والده كان ضابطاً في الجيش العثماني ، حيث دخل اسماعيل نامق المدرسة العسكرية في بغداد، ثم التحق بالمدرسة الحربية في استانبول عام 1909[2013] وتخرج فيها برتبة ملازم ثان في صنف الخيالة عام 1912[2014].

شارك بحرب البلقان عام 1912[2015]، والحرب العالمية الاولى(1914–1918) في صفوف الجيش العثماني ووقع في اسر الانكليز ،ثم انظم الى ثورة الشريف حسين شريف مكة في الحجاز عام 1917[2016] اي بعد عام من انطلاقها ،اذ كان

[2011] جمهورية العراق ، وزارة المالية ، هيئة التقاعد الوطنية ، الاضبارة التقاعدية للفريق اسماعيل ابراهيم نامق، رقم الاضبارة:8421.

[2012] ينظر: تصريح اسماعيل نامق في :"العراق اليوم"(مجلة) ،العراق،ج24،1 تشرين الثاني 1947. مع العلم، ان "العراق اليوم" هي مجلة سياسية جامعة مصورة ،كانت تصدر مرتين في الشهر ، صاحبها جواد القدسي ومديرها المسؤول سلمان السويدي المحامي.

[2013] المدرسة الحربية في استانبول:تأسست في اسطنبول عام 1834، ضمنت صنفين المشاة والخيالة وقسم اخر لابناء العشائر وقسم ثالث لابناء البيوتات نقلاً عن:حازم مجيد احمد الدوري، الضباط العراقيون وتأسيس الدولة القومية1908–1941،ط1،دار الحكمة ، لندن،2012،ص63–64.

[2014] صباح عبد الله كركوكلي، موسوعة اعلام التركمان،ج1،ط1، بغداد،2017، ص167.

[2015] حرب البلقان: واجهت الدولة العثمانية في عهد الاتحاديين،العصبة البلقانية ضد الدولة العثمانية ،فقد تكونت هذه العصبة من بلغاريا وصربيا والجبل الاسود واليونان ،وتعهد هولاء بالعمل المشترك لطرد العثمانيين من اوربا،اندلعت الحرب في اواخر تشرين الاول عام 1912 وانتصرت دول العصبة على الدولة العثمانية وعطلت البحرية العثمانية في البحرين المتوسط والاسود، واجبر العثمانيون على الاعتماد على سكك الحديد التي لم تكن مؤهلة لنقل القوات والمؤن الكافية الى ميادين القتال.واضطر الجيش العثماني الى الانسحاب الغير منظم الى اسطنبول بعد تعرضه لخسائر جسيمة اجبرت القيادة العسكرية الى عقد معاهدة مهينة للمزيد من التفاصيل ينظر:"مذكرات تحسين علي 1890–1970" ،تقديم ومراجعة:صالح محمد العابد،ط1،بيروت،2004،ص19.

ضابط اركان حرب الفرقة الاولى في الحجاز من آب 1917 لغاية تموز 1918 [2017]. رقيّ الى رتبة مقدم ، واصبح آمر لواء الهاشمي في سوريا وأوكل اليه قيادة سرية الخيالة في الطفيلية ثم معان وجرح في معركة الجردونة عام 1918[2018] وظل يعمل في الجيش السوري حتى تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة برئاسة عبد الرحمن النقيب[2019] في 25 تشرين الثاني عام 1921، حيث تسرح اسوةً بزملائه من الجيش العربي السوري ،لينخرط في صفوف الجيش العراقي[2020] الذي تأسس في 6 كانون الثاني 1921 اذ عين اسماعيل نامق آمراً لمدرسة الخيالة في 6 كانون الثاني عام 1924 ، ثم آمراً لفوج الخيالة الاولى عام 1926 برتبة مقدم، ثم دخل كلية الاركان[2021] عام 1928، وعين بعد تخرجه فيها آمراً لكلية الاركان عام 1931 ، مثلما اكد مير بصري وصباح عبد الله كركوكلي [2022] الا ان هناك دراسة اكاديمية رصينة اعدت خصيصاً عن كلية الاركان لم تشر الى ان اسماعيل نامق قد اصبح آمراً لكلية الاركان في عام 1931[2023]،ثم اصبح رئيساً للمحكمة العسكرية في العام نفسه ،ثم وكيل قائد المنطقة الشرقية في العام 1932، وانيطت به قيادة الحملة على حركات برزان عام 1932[2024]، ونظراً لجهوده الثمينة التي اداها منح

[2016] سنتحدث عن دور اسماعيل ابراهيم نامق لاحقاً.

[2017] جمهورية العراق ، وزارة المالية ، هيئة التقاعد الوطنية ، الاضبارة التقاعدية للفريق اسماعيل ابراهيم نامق، رقم الاضبارة:8421.

[2018] صباح عبد الله كركوكلي، المصدر السابق، ص167.

[2019]عبد الرحمن النقيب: هو السيد عبد الرحمن المحض القادري الكيلاني ،نقيب اشراف بغداد.ولد في بغداد عام 1845 في محلة باب الشيخ، عاش في ظل سلاطين ال عثمان وحمل رتبهم واوسمتهم ،كان ارستقراطي النزعة.اصبح اول رئيس وزراء للعراق عام 1921.توفي عام 1929 للمزيد ينظر: مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج1، ط1،دار الحكمة،لندن،2005،ص63–74.

[2020] رجاء حسين حسني الخطاب،تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921–1941،دار الحرية للطباعة،بغداد،1979، ص323.

[2021] كلية الاركان:تأسست في 2 شباط عام 1928 بأسم مدرسة الاركان . كان الغرض الاساسي من تأسيسها هو اعداد ضباط ركن اكفاء في الادارة وتنظيم القطاعات العسكرية. كان القبول فيها وفق شروط عدة ،منها ان يختار الطالب المقدم الامتحان بمواد اللغة الانكليزية والادارة والتخطيط وغيرها من الدروس.في العام 1934 سميت بكلية الاركان للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني1921–1932،مراجعة:عايف حبيب خليل العاني،ط1،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،2000،ص313–314؛ حسن خلف هاشم مسافر العلاق،كلية الاركان العراقية 1928–1958 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية، الجامعة المستنصرية،2014.

[2022] مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث،ج2،ط1، دار الحكمة، لندن،2004،ص122؛ صباح عبد الله كركوكلي ، المصدر السابق، ص168.

[2023] حسن خلف هاشم مسافر العلاق، المصدر السابق، ص122–123.

[2024] حركات برزان: حركة كردية قام بها اتباع احمد برزاني ،اذ كانوا يغيرون على القرى في اربيل مما دفع الحكومة العراقية الى القيام بصدها والسيطرة على الوضع في الشمال ورحل احمد برزان على اثرها الى تركيا للمزيد من التفاصيل ينظر:عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية،ج3،مطبعة الكتاب،1978،ص188–192.

قدماً ممتازاً لمدة سنتين[2025] ورفع الى رتبة زعيم وعين مديراً للميرة في وزارة الدفاع في آب 1932، ثم قائداً للقوة الجوية في تشرين الثاني عام 1933 ونقل آمراً لقوة الخيالة عام 1936 ثم قائد لمنطقة الفرات عام 1937، ثم قائد للفرقة الثالثة عام 1938 ،ثم اصبح في اذار عام 1940 مدير الادارة في وزارة الدفاع، اذ وقع في 31 ايار 1941 الهدنة التي عقدت بعد انقلاب مايس عام 1941،مع قائد الحملة البريطانية الجنرال كلارك clark ،وفي ايلول عام 1941 رفع اسماعيل نامق الى رتبة فريق ، واصبح رئيساً لاركان الجيش في تشرين الثاني عام 1941[2026].

ومن خلال استعراضنا لسيرته العسكرية ،توصلنا الى قناعة تامة بأن اسماعيل نامق كان يكره التكتلات والتمحورات التي يقوم بها بعض ضباط الجيش العراقي، من اجل استهداف النظام الملكي لذا فهو لم يشترك في انقلاب بكر صدقي عام 1936[2027]، فضلاً عن ،عدم اشتراكه في انتفاضة مايس عام 1941[2028] الامر الذي يؤكد تمسكه بالنظام الملكي وبحليفته بريطانيا ننقل نصاً ماذكرته وثيقة بريطانية عن اسماعيل نامق بهذا الصدد:

"**... بشكل عام ينظر له بوصفه من**

المناصرين لبريطانيا... هادئ ومعتدل

يتحدث الانكليزية جيداً " [2029].

ويجدر الاشارة هنا الى ، ان الاراء قد اختلفت حول دور اسماعيل نامق في احداث عام 1941 ،فمنهم من ذكر على انه قام بتطهير الجيش العراقي من العناصر التي ايدت حركة مايس [2030]، بينما ذكر البعض الاخر بأنه استدعي ليتولى قيادة الجيش الا انه اعتذر[2031].

[2025]جمهورية العراق ، وزارة المالية ، هيئة التقاعد الوطنية ، الاضبارة التقاعدية للفريق اسماعيل ابراهيم نامق، رقم الاضبارة:8421.

[2026]جمهورية العراق ، وزارة المالية ، هيئة التقاعد الوطنية ، الاضبارة التقاعدية للفريق اسماعيل ابراهيم نامق، رقم الاضبارة:8421.

[2027]انقلاب بكر صدقي : وهو الانقلاب الذي قاده بكر صدقي في 29 تشرين الاول عام 1936 ضد وزارة ياسين الهاشمي الثانية ، اذ اطاح بها واعلن عن تشكيل وزارة جديدة برئاسة حكمت سليمان ، لم يستمر الانقلاب اكثر من سنة ، اذ اسقطت وزارة حكمت سليمان بعد اغتيال قائد الانقلاب في الموصل في آب عام 1937 . للتفاصيل عن الانقلاب وقائده ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارت العراقية ، ج4 ، ط1 ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1981، ص202-215.

[2028] انتفاضة مايس 1941: اندلعت هذه الانتفاضة في مايس عام 1941 بعد ان خطط لها العقداء الاربعة وهم صلاح الدين الصباغ ومحمد فهمي سعيد وكامل شبيب ومحمود سلمان بالتعاون مع المدنيين امثال رشيد عالي الكيلاني ومحمد يونس السبعاوي وقد تمكنت بريطانيا من القضاء على هذه الانتفاضة . للمزيد من التفاصيل ينظر : يونس بحري، اسرار مايس 1941 والحرب العراقية الانكليزية ، تقديم : علي الخاقاني ، مطبعة الحرية ، بغداد، 1968.

[2029]مؤيد الونداوي ،اعلام الشخصيات السياسية العراقية في وثائق بريطانيا 1935-1958،عمان،2012،ص125.

[2030] مير بصري ، المصدر السابق،ج2، ص123.

[2031] "مذكرات طه الهاشمي1919-1943"،بقلم : خلدون ساطع الحصري،ط1، منشورات دار الطليعة، بيروت،1967،ص452 .

مما سبق يبدو واضحاً ، ان اسماعيل نامق قد ادى واجبه العسكري على احسن مايرام، وبدليل انه حصل على العديد من الاوسمة والانواط، تقديراً لجهوده العسكرية، والاوسمة هي كما يلي:

1- وسام الرافدين من الدرجة الرابعة من النوع العسكري عام 1931.

2- نوط الشجاعة عام 1931.

3- القضيب المعدني عام 1935[2032].

ونظراً لجهوده العسكرية، ولاعتداله ومناصرته لبريطانيا جميع هذه الصفات اهلته للحصول على ثقة النظام الملكي الذي اختاره وزيراً للدفاع عام 1944.

المبحث الثاني

دوره السياسي

- **انتمائه الى جمعية العهد السرية:**

وهي جمعية سياسية سرية تأسست في استانبول في 28 تشرين الاول عام 1913[2033] على يد السيد عزيز علي المصري، واطلق عليها تسمية العهد لتكون عهداً بين الله واعضائها للنضال في خدمة واستقلال الوطن العربي، اذ كان لهذه الجمعية دوراً كبيراً في بلورة الفكر القومي ليس على الصعيد العراقي فحسب، وانما على جميع الدول العربية اجمع،وتعتبر جمعية العهد اكبر حزب سياسي عربي لما له خاصية كونه اكبر حزب عسكري عربي ألفه الضباط العرب. كانت نسبة انتماء الضباط العراقيين تفوق اعداد الضباط العرب، اذ كان الضباط العراقيين في مراكز متقدمة في قيادة الجمعية، اذ كان نوري السعيد[2034]، يمثل المركز الثاني بعد عزيز علي المصري وطه الهاشمي[2035] كان سكرتير الجمعية وهو الذي خط بيده منهاج الجمعية[2036].

[2032] جمهورية العراق ، وزارة المالية ، هيئة التقاعد الوطنية ، الاضبارة التقاعدية للفريق إسماعيل إبراهيم نامق، رقم الاضبارة:8421.

[2033] عادل تقي عبد محمد البلداوي، التكوين الاجتماعي للاحزاب والجمعيات السياسية في العراق 1908-1959، مراجعة:كمال مظهر احمد، مطبعة الميناء،بغداد ، 2003،ص14.

[2034] نوري السعيد: . ولد عام 1888 في بغداد.اكمل دراسته الاعدادية العسكرية ثم انتمى الى المدرسة العسكرية في استانبول وتخرج برتبة ملازم ثان في عام 1906. التحق بالجيش التركي السادس المرابط في العراق. اصبح كبيرا لمرافقي الامير فيصل عندما انهارت الحكومة الهاشمية في الشام قصد لندن ثم عاد الى بغداد عام 1921 .تسنم العديد من المناصب العسكرية والف العديد من الوزارات في العراق في العهد الملكي .قتل عام 1958 على اثر ثورة 14تموز عام 1958 للمزيد عن حياته ودوره السياسي ينظر: مير بصري،المصدر السابق،ج1، ص151-170.

[2035] طه الهاشمي: ولد في بغداد عام 1888. اكمل دراسته في المدرسة الرشدية والاعدادية العسكرية عام 1903،سافر الى الاستانة ودخل المدرسة الحربية وتخرج برتبة ملازم ثان، دخل مدرسة الاركان في الاستانة وتخرج فيها عام 1909 برتبة رئيس اركان حرب.انتمى الى جمعية العهد السرية.تدرج في المناصب العسكرية اذ تولى وزارة الدفاع عام 1941 للمزيد من التفاصيل ينظر:"مذكرات طه الهاشمي..."،ص7و8. مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج1، ط1،دار الحكمة،لندن،2005،

[2036] حازم مجيد احمد الدوري، المصدر السابق،ص48-49.

وفي الواقع، ان انتماء الضباط العراقيين الى جمعية العهد السرية ، قد غرس في نفوسهم القومية العربية وشجعهم على الاشتراك في الثورة العربية الكبرى التي انطلقت في 10 حزيران عام 1916 بقيادة الشريف حسين شريف مكة، واعلنت بريطانيا مساندة هذه الثورة من اجل تخليص العرب من السيطرة العثمانية، الامر الذي دفع الضباط العراقيين الى ان ينتقلوا من خندق القتال في الجيش العثماني الى خندق القتال مع القوات البريطانية وكان من ضمن هؤلاء الضباط اسماعيل نامق ، مما دفع "ديوان الحرب العثمانية" بأصدار حكم "الاعدام" عليه غيابياً وذلك بسبب "الهروب الى جانب جهة العدو" طبقاً لما جاء في دراسة اكاديمية رصينة تناولت موقف الضاط العراقيين من الدولة العثمانية[2037].

مما سبق يبدو واضحاً ، ان بداية تشكيل الجيش العراقي اعتمدت على الضباط العراقيين الذين كانوا في الجيش العثماني سابقاً، اذ كان اغلبهم من سكان المدن وكانت فرص التعليم متاحة لهم، خصوصاً ، التعليم العسكري اذ كانت هناك مدرستان رشدية عسكرية فقط ،واحدة في بغداد و الاخرى ، في السليمانية، وكانت هناك مدرسة اعدادية عسكرية واحدة في بغداد تستقبل خريجي المدارس الرشدية لتعدهم للدخول في الكلية الحربية في استانبول[2038]

- **مشاركته في المؤتمر العراقي في سوريا:**

كان اسماعيل نامق من ضمن الضباط العراقيين الذين اشتركوا في المؤتمر العراقي في سوريا الذي عقد في اذار عام 1920 ، من اجل تحقيق استقلال العراق، اذ طالبوا المشاركين بأن يكون صاحب السمو الملكي الامير عبد الله ملكاً دستورياً على العراق ، وان يكون الامير زيد نائب الملك، كما طالبوا بانهاء الاحتلال البريطاني ، واحلال حكومة وطنية محله مسؤولة امام الشعب[2039]

- **تسنمه وزارة الدفاع:**

في 20 كانون الاول1944 ، شكل حمدي الباجة جي[2040] وزارته الثانية، واختير اسماعيل نامق وزيراً للدفاع ، وذلك بسبب الازمة التي حدثت بين وزير الدفاع تحسين علي والجنرال البريطاني رنتن Rentn، الذي اراد تقليص الجيش العراقي من اربعة فرق الى فرقة واحدة كاملة وفرقة للتدريب ، الا ان تحسين علي رفض ذلك كما رفض طلب الوصي عبد

(2037) المصدر نفسه، ص100.

(2038) رجاء حسين حسني الخطاب، المصدر السابق، ص126–127.

(2039) للمزيد من التفاصيل عن المؤتمر والشخصيات التي حضرته ينظر:"مذكرات تحسين علي 1890–1970" ...،ص92–95. مع العلم ،ان هذا المؤتمر لم يقتصر على حضور العسكريين العراقيين فقط ،فقد حضره عدد من السياسيين المدنيين امثال محمد رضا الشبيبي، ورشيد الهاشمي ،وعبد اللطيف الفلاحي وآخرون للمزيد من التفاصيل ينظر:عبد الرزاق احمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق،ط1،مكتبة عدنان،بغداد،2012،ص299.

(2040) حمدي الباجة جي: هو حمدي عبد الوهاب عبد الرحمن الباجة جي .ولد في بغداد عام 1888،اكمل تحصيله الدراسي من الابتدائية وثانوية في بغداد بعدها التحق بالمدرسة الملكية الشاهانية في استانبول وبعد تخرجه اصبح استاذاً في مدرسة الحقوق ببغداد،بعد احتلال بغداد من قبل بريطانيا ترك التدريس واشتغل في الزراعة والتجارة، بعد تاسيس الدولة العراقية كان متطرفاً ولايرضى بالحلول الوسط ،الا انه في ليلة وضحاها دخل عالم السياسة بعد استقالة وزارة نوري السعيد في اربعينيات القرن العشرين ، اذ كان من رجال السياسة الطيبين ويحب الخير ويعمله للمزيد من التفاصيل ينظر:توفيق السويدي،وجوه عراقية عبر التاريخ، رياض الريس للكتب والنشر،لندن، د.ت، ص122–123.

الاله[2041] الذي قدم قائمة طويلة تضم اسماء خيرة من الضباط وضباط الاركان الى وكيل رئيس اركان الجيش اسماعيل نامق ،لاحالتهم على التقاعد، الا ان وزير الدفاع تحسين علي لم يصادق على ذلك الامر الذي دفع الوصي الى مطالبة حمدي الباجةجي بتقديم استقالة الوزارة (وزارته الاولى)، التي استقالت فعلاً وتشكلت وزارة ثانية من جميع وزراء الوزارة الاولى باستثناء وزير الدفاع تحسين علي ،وحل محله اسماعيل نامق[2042]، اذ اكد حمدي الباجةجي انه اختار بعض الوجوه الجديدة والقوية والنظيفة والمشهود لها بالكفاءة والوطنية والنزاهة في وزارته الثانية[2043].

وخلال توليه وزارة الدفاع تجددت حركات برزان من جديد في عام 1945 ولكن في هذه المرة كانت بقيادة الملا مصطفى البرزاني شقيق الشيخ احمد البرزاني قائد حركة البرزان الاولى التي انطلقت عام 1931 .

ما يهمنا في هذا الموضوع تحديداً، موقف الوزير اسماعيل نامق، حيث كان مؤيداً لاعلان الاحكام العرفية في منطقة زيبار والعمل على فرض الحظر على المطبوعات والتجمعات ونشاطات الجمعيات، بحجة الحفظ على الامن والسكينة في البلاد ،فضلاً عن، تأييده ان تحل الادارة العسكرية في المنطقة الشمالية بدلاً عن الادارة المدنية ، ويكون قائد القوات العسكرية في تلك المنطقة هو المرجع الاعلى لجميع الادارات داخل تلك المنطقة.طبقاً للمعلومات التي وثقها لنا المؤرخ العراقي عبد الرزاق الحسني[2044].

استمر وزيراً للدفاع في وزارة توفيق السويدي الثانية من 23شباط حتى 31 ايار 1946، اذ استقال من منصبه على اثر استقالة وزارة السويدي[2045]، ولكن هذه الاستقالة لن تقطع صلته الروحية بالجيش العراقي، حيث ظل يتفاخر ببطولات الجيش العراقي ، فقد كتب مقالاً عنوانه "قائد محنك وجيش مظفر" اكد فيه على ان "كل امة تريد الحياة بعزة وكرامة" فلا بد من "تعزيز جيشها" كون الجيش يعد "الحجر الاساس لبناء كيان الامة ،فهو الذي يذود عنها في الملمات، وهو مصدر شرفها وعزها والحفاظ على كرامتها من كل كيد واعتداء"[2046].

[2041] الوصي عبد الاله: هو عبد الاله بن علي بن الشريف حسين ولد عام 1913 في الطائف، تنقل في بداية حياته مابين مكة المكرمة والمدينة المنورة وبلاد الشام وبغداد ولندن. التحق بكليتي فكتوريا في الاسكندرية عام 1928 وفشل في اكمال دراسته، كما فشل في دراسته بكلية هارو ببريطانيا . اصبح وصياً على عرش العراق بعد مصرع الملك غازي عام 1939 ثم ولياً للعهد عام 1953.قتل في 14تموز عام 1958 للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الهادي الخماسي، الامير عبد الاله 1939–1958، بيروت،2001.

[2042]"مذكرات تحسين علي 1890–1970" ...،ص176–179.

[2043] عبد الرزاق الحسني ،تاريخ الوزارات العراقية،ج6،مطبعة العرافان،بيروت،1967،ص214؛ توفيق السويدي، مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، ط1، دار الكاتب العربي، بيروت،1969 ،ص417.

[2044]عبد الرزاق الحسني ،تاريخ الوزارات العراقية،ج6، ص293–294.

[2045]مير بصري،المصدر السابق،ج2، ص122.

[2046] للتفاصيل عن هذا المقال ينظر: "العراق اليوم"، ج1،24 تشرين الثاني 1947.

- **دوره في مجلس الاعيان:**

اختير اسماعيل نامق عيناً في مجلس الاعيان عام 1945 حتى عام 1953 [2047] وهذا دليل واضح على ثقة البلاط الملكي بشخصه،خصوصاً ان اسماعيل نامق اثبت اخلاصه للنظام الملكي خلال توليه المسؤوليات العسكرية، الا ان دوره في مجلس الاعيان لم يتعدى سوى المصادقة على الميزانية العامة التي كانت تقدمها الوزارات العراقية سنوياً خلال حقبة البحث، فضلاً عن ، مطالبته اسوةً بزملائه الاخرين ،الحكومات العربية بوضع "خطة عسكرية للدفاع عن فلسطين" ، و"خطة سياسية عربية موحدة لمقاومة اي قرار تتخذه هيئة الامم المتحدة لتكوين دولة يهودية في فلسطين ثم العمل السريع لتطهير فلسطين من العصابات الصهيونية"، فقد ظل اسماعيل نامق يؤكد مراراً وتكراراً على ان "قضية فلسطين بالنسبة لنا نحن العرب قضية حياة وموت"[2048].

وفي الواقع،ان محدودية دور اسماعيل نامق في مجلس الاعيان ، كان امراً طبيعياً حسب وجهة نظرنا، وذلك لان اغلب المواضيع التي طرحت خلال وجوده في مجلس الاعيان كانت ذات طابع اقتصادي واجتماعي ، لم يكن لنامق ،على مايبدو خبرةً ودرايةً بها كونه عسكرياً، فضلاً عن ذلك، ان مجلس الاعيان كانت تغلب اجتماعاته الموافقة على ما تم مناقشته في مجلس النواب الا ما ندر هناك اعضاء في مجلس الاعيان كانوا يطرحون اسئلة اقتصادية واجتماعية حول هذا الموضوع او ذاك كما جاء في دراسة اكاديمية رصينة اعدت خصيصاً عن مجلس الامة العراقي(الاعيان والنواب) للفترة 1945-1953[2049].

توفي اسماعيل نامق في تموز عام 1961

الخاتمة:

بينت المعلومات الواردة في هذا البحث ان اسماعيل نامق، قد امتهن العسكرية بمهنية عالية،دون ان يسمح لاحد ان يسيس مهنيته او يسمح لنفسه ان يسيس مهنيته لدى هذه الجهة السياسية او تلك، وهذا ما جعله ان يكون ناجحاً في كل المهام العسكرية التي تسنمها، وان يكون محط اعجاب وتقدير كافة الجهات العسكرية والمدنية، التي كرمته بمختلف الاوسمة والانواط.

وفي الواقع، ان سمعة اسماعيل نامق العسكرية الناجحة،فضلاً عن، ابتعاده عن السياسة ،وايمانه بالنظام السياسي الملكي ،كل ذلك جعله ان يكون موضع ثقة واحترام العائلة المالكة،اذ اختير وزيراً للدفاع عام 1944 في وزارة حمدي الباجةجي الثانية، وكذلك اختياره عيناً في مجلس الاعيان عام 1945حتى العام 1953، رغم ان دوره في مجلس الاعيان كان محدوداً اسوةً باقرانه، حيث لايتعدى سوى المصادقة على الميزانية للحكومات العراقية المتعاقبة ، والدعوة الى وضع خطط واضحة المعالم لانقاذ فلسطين من قبضة اسرائيل ،الامر الذي يؤكد حقيقة مفادها ان اسماعيل نامق كان وطني الاتجاه ، قومي التفكير وقد ظل على هذا الاتجاه حتى وفاته عام 1961.

[2047] عبد المجيد كامل التكريتي،مجلس الامة العراقي الاعيان والنواب 1945-1953،ط1، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،2001،ص233.

[2048] ينظر: "العراق اليوم"، ج24،1 تشرين الثاني 1947.

[2049] عبد المجيد كامل التكريتي، المصدر السابق،237و261.